«إذا وقعت الواقعة»

رفعت إبراهيم البدوي

شهدت المعارك العسكرية في الشمال السوري تطوراً لافتاً تمثل بقصف روسي صاروخي ضد رتل عسكري تركي أسفر عن مقتل أكثر من ٣٤ من نخبة الجيش التركي الأمر الذي أدى إلى شبه انتفاضة سياسية وحزبية في الداخل التركي تدعو إلى انسحاب القوات التركية رافضة الانغماس في الوحل السوري أو الدفاع عن تنظيمات متأسلمة مدرجة على لائحة الإرهاب الدولي.

اتهام وزارة الدفاع الروسية للقوات التركية بوجودها في مراكز التنظيمات الإرهابية يكشف وبوضوح عن نيات أردوغان في الشمال السوري لجهة عدم التزامه باتفاق أستانا حيث ينص الاتفاق بوجوب إبقاء الجيش التركي ضمن مراكز المراقبة التركية وليس خارجها وهنا يبرز السؤال عن حقيقة مهمة الجيش التركي خارج نقاط المراقبة المنصوص عليها في اتفاق أستانا وما سبب وجوده ضمن مراكز التنظيمات الإرهابية العاملة على الأرض السورية؟

بات واضحاً أن تركيا أردوغان لا تسعى إلى تنفيذ أي من الاتفاقات المبرمة لأن أهداف أردوغان التوسعية تنطلق من خلفية إيديولوجية طامحة إلى إعادة أمجاد السلطنة العثمانية تتطابق إلى حد التوءمة مع أهداف العدو الإسرائيلي التوسعية المتمثلة بسياسات بنيامين.

إن الأهداف التوسعية بين نتنياهو وأردوغان باتت واضحة ومتطابقة لجهة احتلال الأرض العربية السورية الأمر الذي يكشف عن السبب الحقيقي لوجود الجيش التركي داخل الأرض السورية وعن سبب تزامن الغارات الإسرائيلية المتكررة على سورية مع تحرك الجيش التركي.

ما يحصل في الشمال السوري ليس عملاً عسكرياً عابراً لأن الأحداث الجارية في الميدان قد تعيد رسم خرائط وأقاليم تحدد مستقبل القوى ليس في سورية وحسب بل وعلى امتداد المنطقة برمتها.

ربما البعض يصف هذا الكلام بالمبالغة بيد أن الساعات الأخيرة ولغاية كتابة هذه السطور سادت مواقف تركية لا تخلو من لغة التحدي لروسيا ترجمها رجب أردوغان تؤكد وصفنا للوضع القائم ذلك أن أردوغان وفي جلسة سرية لقيادات حزبه المسمى بالعدالة والتنمية، أماط خلالها اللثام عن الأسباب الحقيقية لوجوده العسكري في سورية والذي ينطوي على أطماع أردوغانية توسعية قائمة على أسس تصحيح خطأ تاريخي عمره ١٠٠ عام وكان يعني استعادة أراضي السلطنة العثمانية، وأضاف أمام أعضاء القيادة في حزبه أن تركيا لا تعترف بسورية وبأن مدن حماة وحمص والحسكة وحلب، التي وصفها بالعزيزة، والموصل في العراق، وصولاً إلى مصراطة وطرابلس الغرب في ليبيا، ومصر والحجاز وبيروت وحتى جزيرة القرم، لم تسلم من الانضمام إلى أحلامه العثمانية معتبراً القرم وسكانها ضمن المساحة الحقيقية لتركيا.

بيد أن اللافت في كلام أردوغان أنه تناسى استعادة أمجاد السلطنة العثمانية على مدينة القدس ولم يبد أي نية لتحريرها من الاحتلال الإسرائيلي كما أنه لم يأت على ضرورة استعادة فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي.

أردوغان اعتبر يوم السبت الماضي أن بقاء قواته في الشمال السوري بأكمله أمر ضروري للأمن القومي لتركيا فيما لا يعتبر أردوغان إيواء وتسليح وتمويل عشرات الآلاف من الفصائل الإرهابية المسلحة المدرجة على لائحة الإرهاب الدولي تشكل أي خطر على الأمن القومي التركي تماماً كما يعتبر نتنياهو استمرار احتلاله للجولان السوري وإيواء ومساندة الإرهابيين ضرورة لضمان أمن العدو الإسرائيلي الأمر الذي يضع روسيا بوتين في مواجهة مشروع إسرائيلي تركي مشترك وموحد النيات بقيادة أردوغان نفسه، وهذا ما يفسر تصريح مسؤول عسكري في وزارة الدفاع الإسرائيلية حين قال: نحن على استعداد لتقديم المساعدة العسكرية لأردوغان وفي حال طلبها لن نقف مكتوفي الأيدي أمام ما يحصل.

على صعيد الداخل التركي فإن العشرات من الشخصيات التركية الوازنة في المعارضة ألقت باللائمة على أردوغان محملة إياه المسؤولية عن مقتل ما لا يقل عن ٣٤ عنصراً من نخبة الجيش التركي كما دعت إلى انعقاد البرلمان التركي لمناقشة الجدوى من وجود الجيش التركي في سورية.

الدعوة لانعقاد البرلمان التركي جاءت على لسان فائق أوزتراق نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو، وذلك لبحث تداعيات ما حصل ولتجنيب الجيش التركي المزيد من الخسائر.

وزير الدفاع التركي خلوصي أكار كان أكثر وضوحاً ليلة الخميس الماضي، عندما تحدث إلى قناة «سي إن إن» التركية، وأعلن عن النيات التركية التي يترجمها الجيش عملياً منذ أن سمح له بوتين بدخول جرابلس في شهر آب من عام ٢٠١٦، وبعد ذلك إلى عفرين، ثم شرق الفرات.

خلوصي أكار وفي ردّه على سؤال مباشر حول الموعد الذي ستخرج فيه تركيا من سورية قال: «سنخرج بعد إعداد الدستور الجديد وإقراره، وإجراء انتخابات نزيهة وحرة، وتشكيل حكومة تمثل الجميع، وإقامة دولة ديمقراطية يأخذ كل مكانه فيها، ونحن أيضاً سنأخذ مكاننا هناك».

الأميرال المتقاعد توركار أرتورك، اتهم أردوغان صراحة بالعمل لاحتلال الشمال السوري وإقامة كيان انفصالي أو حكم ذاتي إخواني في المنطقة وأضاف: «لهذا السبب أردوغان يتضامن ويؤوي ويسلح المسلحين الإسلاميين في إدلب».

ومما قاله أرتورك: إن الوزير خلوصي أكار يعكس، من خلال أقواله، «الرؤية العقائدية الخطيرة للرئيس أردوغان الخاصة بسورية»، ويبدو أنه لن يتراجع عنها ما دام يترجم نياته بإرسال نصف الجيش التركي إلى إدلب وشرق الفرات وغربه، وكأن الشمال السوري جزء من تركيا.

المفاجأة كانت إرسال الجيش التركي العديد من الطائرات المسيّرة التي قصفت الكثير من مواقع الجيش السوري على جبهتي حلب وإدلب، حيث استشهد عدد من الضباط السوريين من أصحاب الرتب العالية ومعهم العديد من عناصر حزب الله والحرس الثوري الإيراني، الأمر الذي اعتبر غض طرف روسي بالسماح للطائرات المسيرة التركية بشن غارات على القوات السورية والحلفاء ما يفسر نية روسية بعودة الحوار بين موسكو وأنقرة من دون أن يمنع ذلك أردوغان من مهاجمة بوتين شخصياً وفي تحد واضح لبوتين متوجهاً إليه بالقول: ليكن لك ما تريد من قواعد في سورية ولكن أنا لن أخرج من هناك إلا إذا طلب مني الشعب السوري ذلك.

تتحدث المعلومات عن سلم روسي مؤقت وضع لأردوغان نزولاً عند رغبة الأوروبيين يضمن له نزولاً آمناً من أعلى الشجرة مقابل التزامه بتنفيذ مقررات أستانا وسوتشي بعد اكتفاء أردوغان بما حصل واعتباره رداً بتغطية من بوتين وتجيير نتائجه في الداخل التركي ليتباهى بأنه انتقم لقتلى الجيش التركي كما أنه نجح في إقناع أو إجبار بوتين على لقائه في القمة الرباعية مع ميركل وماكرون في إسطنبول.

من المتوقع وفق المعلومات، العودة إلى مبدأ تسيير دوريات تركية روسية مشتركة في المناطق التي يطالب أردوغان بانسحاب الجيش السوري منها، مؤكداً ضرورة إعلان إدلب منطقة آمنة.

وفي حال حصول ذلك فسوف يعلن أردوغان نفسه منتصراً ليتنفس الصعداء في مواجهة خصومه في الداخل بعد أن حمّلوه مسؤولية مقتل الجنود الأتراك وتوريط تركيا في مزيد من المخاطر داخلياً وخارجياً.

بيد أن القرار الروسي واضح وهو الاتجاه إلى حسم مسألة وجود الإرهاب في محافظة إدلب بالكامل إما بالاتفاق مع تركيا وإما بالتدمير المنهج لقواعد الإرهاب هناك.

ومع الاعتراف بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا ينوي إسقاط أردوغان في الداخل التركي وإنما يسعى لإضعافه وإنهاكه إلى أبعد الحدود، فهو، أي بوتين، يتعامل مع أردوغان تجاه سورية بصورة مطابقة لتعامله مع نتنياهو، فكلاهما يحتلان أراض سورية مع وجود روسيا العسكري الحليف الإستراتيجي لسورية.

بعد صدور بيان المركز الاستشاري الإيراني في سورية وتضمينه تنويهاً بالامتناع عن استهداف القوات التركية في سورية التزاماً منها باتفاق أستانا على الرغم من وقوع القواعد التركية تحت مرمى نيران القوات الحليفة للجيش العربي السوري، أضحى أردوغان أمام خيارين لا ثالث لهما فإما أن يمتشق السلم الروسي والبدء بعملية النزول بشكل آمن، وإما أن لا أمن لوجوده العسكري في سورية، وفي حال اعتمد أردوغان الخيار الثاني، فلن يجد مفراً من استقبال المزيد من نعوش قتلى القوات التركية لتترافق مع انتفاضة داخلية، وقتها لن يعود بوسع أردوغان سوى قراءة سورة الواقعة، وحينها يدرك بأن سورية هي من أصحاب اليمين، وأما أردوغان فسيجد نفسه من أصحاب الشمال.

اعتبر أن جيش أردوغان لن يكون قادراً على فعل شيء و«حميميم» بمفردها وبما تمثله تفوقه

«مداد»: من غير المتوقع تغير خرائط القوة في إدلب ولا أن يعود الزمن إلى الوراء

الوطن

اعتبر «مركز دمشق للأبحاث والدراسات – مداد»، أنه في ظل الوضع الراهن في إدلب «من غير المتوقع أن تتغير خرائط القوة ولا أن يعود الزمن إلى الوراء»، وفي الوقت ذاته لفت إلى أن جيش النظام التركي لن يكون قادراً من دون مساعدة واشنطن أو «الناتو» أو «إسرائيل» على فعل شيء، نظراً لأن قاعدة «حميميم» بمفردها وبما تمثله تفوقه قوة.

وفي ورقة تحليل سياسات بعنوان: «معضلة إدلب: حدود الرهانات وأفق الحرب»، وتلقت «الوطن» نسخة منها أشار المركز إلى أن معركة استعادة إدلب وريف حلب تمثل نقطةَ تحول كبيرة وحاسمة في الحرب السورية، ليس لميزانِ القوة وخرائط السيطرة العسكرية فحسب، وإنما للسياسات والرهانات حول الحدث السوري ككل أيضاً.

ورأى المركز في الورقة التي أعدها عضو الهيئة العلمية في المركز، عقيل محفوض، أن المواجهة في إدلب هي مواجهات متوازية ومتداخلة، وتكاد تكثف المشهد السوري كاملاً.

واعتبر، أنه في ظل الوضع الراهن في إدلب «من غير المتوقع أن تتغير خرائط القوة ولا أن يعود الزمن إلى الوراء، لأن إكراهات الحدث السوري تضع حدوداً لتهديدات تركيا بالحرب، وتميل بتأثير روسيا ووزنها وتفاهماتها الدولية لأن تعزز قدرة الجيش السوري على العمل في تلك المنطقة، ما يعني توسيع نطاق سيطرته هناك».

وبيّن المركز في الورقة أن الاعتراضات التركية قد تُبطئ بعض الشيء مَسار تفكيك «إمارة القاعدة» في إدلب، إلا أنها لن تغير كثيراً من اتجاهات الأمور، ومن المحتمل أن يتم التوصّل في وقت قريب إلى تفاهمات جديدة بين روسيا وتركيا حول الوضع في إدلب.

وبعد أن اعتبر المركز أن أردوغان يلعب على الحواف الخطرة، أوضح أن الجيش السوري والقوات الحليفة سوف يتصدون له، ولن يتحمل الكثير من الخسائر.

وأشار إلى أن السوريين، وكذلك الخبراء والمتخصصين في الشؤون التركية، يعلمون أن جيش أردوغان لم يتغلّب على عدة مئات من المقاتلين الكرد في شرق الأناضول، ومن ثم فإن الجيش التركي لن يكون قادراً من دون مساعدة واشنطن أو الناتو أو «إسرائيل» على فعل شيء في سورية، إذ إن قاعدة حميميم الروسية بمفردها وبما تمثله تفوقه قوة، ولا بد أن أردوغان يدرك ذلك.

ورأى المركز، أنه يمكن تركيز المسارات أو الاتجاهات المحتملة أو المرجحة للموقف بين سورية وتركيا في إدلب وريف حلب في النقاط الرئيسة الآتية:

أولاً: التصعيد والحرب، ومن المرجح أن يكون هذا المسار في حال حدوثه، محدوداً ومؤقتاً، ولن تساعد الظروف الإقليمية والدولية، تحديداً من قبل روسيا وإيران، على القيام بأي تغيير في خرائط السيطرة، كما أن دخول واشنطن أو حلف «الناتو» على خط الحرب، أمر مستبعد في الظروف الراهنة، إذ لا مؤشرات جدية عليه.

ثانياً: التهدئة أو الحل، وهو مسار ضعيف نسبياً، إذ إنه مرتبط بالتوصل إلى تسوية أو حل شامل للأزمة السورية، وهذا أمر دونه صعوبات كبيرة وكثيرة، وهذا يتجاوز تركيا نفسها إلى فواعل أخرى، في مقدمها الولايات المتحدة وأوروبا وعدد من الدول العربية، ولا ننسى دور «إسرائيل»!

ثالثاً: مسارات متوازية، وهذا هو المسار الأكثر ترجيحاً، وهو سمة الحدث السوري عموماً، ومن المتوقع أن تستمر التفاهمات والتجاذبات بين أنقرة وكل من موسكو وطهران، وكذلك الأمر بين أنقرة وواشنطن.

ورأى المركز، أنه من الممكن أن تتمكن موسكو وأنقرة من التوصل إلى ديناميات جديدة، أو التأكيد على ديناميات سابقة، لضبط الموقف حول إدلب.

وتحدث عما سماها «تقديرات»، تتضمن طرح موسكو على أنقرة، إقامة «شريط حدودي» يكون تحت رقابة وإشراف مشترك، روسي–تركي، تنسحب إليه الجماعات المسلحة الموالية لتركيا، ويكون ضابطاً لعمليات اللجوء والتسلل عبر الحدود، حسب أولويات أنقرة واعتباراتها الأمنية، فيما تعود إدلب إلى سلطة الدولة السورية، إضافة إلى تجديد الدعوة إلى إقامة دينامية أمنية سورية–تركية مشتركة، بضمانات روسية، تأخذ بالاعتبار بروتوكول أضنة ١٩٩٨، مع إشراك أنقرة في سياسات الحل والتسوية للحرب السورية.

ورأى المركز، أن ديناميات الحدث السوري وإكراهاته لن تجعل من عودة إدلب إلى حضن الوطن أمراً يسيراً، ولو أن منوال الحرب وخبرتها لدى السوريين، تجعلهم أكثر تفاؤلاً، ذلك أن الوضع في إدلب ليس أكثر تعقيداً مما كان عليه في المنطقة الجنوبية، درعا والقنيطرة، وقد كانت الرهانات المعادية لدمشق هناك أكبر، بل وأكثر قوة باعتبار ظروف وفواعل الحرب هناك.

وأشار إلى أن معضلة إدلب سوف تترك ندوباً أو جروحاً وتمزقات يتطلب شفاؤها أو تجاوزها وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً؛ ولفت إلى أن التركي ألقى فيها «بذوراً» يتطلب استئصالها أو احتواء مفاعليها سنوات وربما عقوداً من العمل على المستوى الوطني.

وحدات من الجيش العربي السوري في ريف إدلب (سانا – أرشيف)

إرهابيو أردوغان يقرّون بالتحضير لاستهداف «حميميم»

الوطن

فيما يبدو أنها رسالة من النظام التركي، كشفت التنظيمات الإرهابية المدعومة من قبله عن التحضير لاستهداف قاعدة «حميميم» الروسية في ريف اللاذقية.

وتحدث أحد متزعمي التنظيمات الإرهابية في إدلب، حسب مواقع إلكترونية معارضة، عن ما سماه «مفاجئة كبيرة يتم التحضير لها لتوجيه ضربة موجعة لقاعدة حميميم الروسية» بريف اللاذقية، زاعماً أن أياماً أو أسابيع قريبة ستغير المعادلة العسكرية في المنطقة.

وحسب تلك المواقع توعد المتزعم، القوات الروسية في قاعدة حميميم بما سماه «رداً مزلزلاً» وفق تعبيره، مؤكداً أن «كامل الترتيبات العسكرية والإجراءات والخطط تم اجتيازها، ووصلت العملية لمرحلة قريبة من التنفيذ».

ووفق المواقع فقد رفض الكشف عن هوية السلاح أو نوعيته والذي تنوي التنظيمات الإرهابية المدعومة من النظام التركي استخدامه في العدوان على «حميميم».

وذكر أن المعركة شمال غرب سورية باتت تأخذ منحى آخر من المواجهة، وهدد القوات الروسية في كل مناطق الشمال السوري، بأنها ستكون هدفاً مباشراً في حال استمرت بدعم الجيش العربي السوري في حربه على الإرهاب.

واعتبر المتزعم الإرهابي أن قاعدة «حميميم» كانت عاملاً رئيساً في إدارة غرفة العمليات، زاعماً أنها «منطلق الموت الذي تصبه طائراتها» شمال غرب سورية، لافتاً إلى أن الوقت قد حان «لإغلاق هذا الباب الذي بات مصدر رعب وموت يومي» وفق تعبيره.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أكثر من مرة عن تعرض قاعدة «حميميم» لهجمات بطائرات مسيّرة، وأن المضادات الأرضية في القاعدة تصدت لها وأسقطتها.

يأتي ذلك في ظل تصاعد التوتر بين روسيا والنظام التركي على خلفية العملية العسكرية للجيش العربي السوري المدعومة من القوات الروسية لتحرير باقي أراضي الجمهورية العربية السورية وطرد الإرهاب منها، الأمر الذي دفع بالنظام التركي إلى زج جيشه الإرهابي في المعركة للدفاع عن التنظيمات المدرجة على اللوائح الدولية للتنظيمات الإرهابية.

المركز الاستشاري الإيراني في سورية لأردوغان: القوات التركية تحت مرمى نيراننا

وكالات

حذّر المركز الاستشاري الإيراني في سورية قوات الاحتلال التركية، من «أنها موجودة منذ شهر في مرمى قواتنا وكنا نستطيع الانتقام، ولكننا لم نفعل ذلك تلبية لأوامر قيادتنا»، وجدد دعمه للجيش العربي السوري في تحرير أرضه، بعد اتخاذ نظام رجب أردوغان قراره الهستيري باستهداف مختلف المدن السورية.

المركز الذي يعبر عن فريق الخبراء الإيرانيين الذين يقدمون الاستشارات للدولة السورية والقوات المسلحة السورية نقلت عنه لوكالة «يونيوز»: «شاركنا وساندنا الجيش السوري بناء على طلب دمشق في فتح طريق M5»، مضيفاً «رغم الموقف الدفاعي لقواتنا، أقدم الجيش التركي من الجو وبدعم ناري وصواريخ دقيقة على استهداف عناصرنا وقواتنا، مما دفعنا لإرسال وسطاء للجيش التركي لوقف هذا الاعتداء والنهج».

وقال المركز: إنه «يذكّر الشعب التركي أن أبناءه موجودون منذ شهر في مرمى قواتنا وكنا نستطيع الانتقام»، مؤكداً امتناعه حتى الآن عن استهداف الأتراك «تلبية لأوامر قيادتنا»، داعياً الأتراك إلى الضغط على القيادة التركية «لتصويب قراراتها وحقن دماء الجنود الأتراك».

ولفت المركز إلى أن عناصر اللجان وفصائل المقاومة لم تتعرض منذ البداية للمواقع التركية في الأراضي السورية، احتراماً لقرار القيادة، وقال: إنه «لا يزال هذا القرار سار المفعول حتى الساعة أبلغنا قواتنا منذ الصباح بعدم استهداف القوات التركية داخل إدلب حفاظاً على حياة الجنود، وقواتنا لم تطلق النيران، لكن الجيش التركي ما زال مستمراً بالقصف المدفعي على نقاط الجيش السوري ومواقعنا».

وكانت وكالة أنباء التلفزيون الإيراني، أعلنت عن استشهاد ٢١ عنصراً من القوات الصديقة للجيش العربي السوري يوم الجمعة الماضي، خلال عمليات عدوانية نفذها جيش الاحتلال التركي والمجموعات الإرهابية في إدلب.

على خط مواز، كشفت صحيفة «يني شفق» التركية، أن الاجتماع الأمني الأخير في أنقرة تمخض عن قرار بشن حرب شاملة ضد سورية، تستهدف فيها تركيا مواقع الجيش العربي السوري في مختلف المدن السورية، وليس في إدلب فقط.

ولفتت «يني شفق» الانتباه إلى تكثيف الجيش التركي تعزيزاته، مشيرة إلى أن الحشود العسكرية التي دفع بها إلى إدلب، هي الأكثر شمولية في تاريخ الجمهورية التركية، مضيفة: إن أعداد العناصر التركية الموجودة في إدلب تقدر بنحو ١٢ ألف فرد، فيما تجاوزت أعداد الدبابات والمدرعات وراجمات الصواريخ حاجز الـ٣ آلاف.

بوتين سيبحث معه في اللقاء المرتقب تنفيذ «سوتشي»... ولافروف وأوغلو بحثا التحضير له.. وروحاني: اقترحت اجتماعاً بصيغة ثلاثية جديدة

نظام أردوغان الإرهابي يعلن رسمياً الحرب على الجيش العربي السوري!

وكالات

في خطوة غير محسوبة النتائج، أعلن النظام التركي أمس إطلاق جيشه الإرهابي، عدواناً جديداً ضد الجيش العربي السوري في شمال البلاد، بعد أن تم سحق أدواته الإرهابية وعناصره الداعمة لها هناك، في وقت أعلنت فيه روسيا أن الرئيس فلاديمير بوتين وأردوغان سيبحثان خلال اللقاء المزمع عقده بينهما في موسكو الأسبوع الجاري، اتفاقيات سوتشي حول سورية.

وفي خرق فاضح للقوانين والمواثيق الدولية وبكل وقاحة، أطلق وزير دفاع جيش أردوغان الإرهابي خلوصي أكار في تصريح للصحفيين بحسب وكالة «الأناضول» للأنباء، ما سماه «درع الربيع» على العدوان العسكري الذي يشنه جيشه في إدلب ضد قوات الجيش العربي السوري التي سحقت أدواته الإرهابية وعناصره هناك.

وزعم أكار للتغطية على إخفاق جيشه الإرهابي، أن «العملية التي بدأت عقب الاعتداء الغادر على قواتنا في إدلب في ٢٧ شباط مستمرة بنجاح».

كما زعم أنه تم تحييد ألفين و٢١٢ عنصراً تابعاً للجيش العربي السوري، وتدمير طائرة مسيّرة، و٨ مروحيات، و١٠٣ دبابات، و٧٢ مدفعية وراجمة صواريخ، و٣ أنظمة دفاع جوي حتى أمس (الأحد).

وفي محاولة يائسة لتحييد روسيا الداعمة للدولة السورية، أشار إلى أنه لا نية لدى بلاده للتصادم مع روسيا وأن هدفهم هو إنهاء ما سماها «مجازر» الجيش السوري ووضع حد للتطرف والهجرة، معتبراً أن تركيا تنتظر من روسيا استخدام نفوذها لوقف هجمات الجيش ضد قوات بلاده وإجباره على الانسحاب إلى حدود اتفاقية سوتشي، على حد زعمه.

وادعى أكار أن جيش بلاده سيرد «ضمن ما سماه «حق الدفاع المشروع» على كافة الهجمات ضد نقاط المراقبة والوحدات التركية المحتلة في إدلب.

وتأتي هذه التصريحات بعد أسابيع من تصعيد جيش الاحتلال التركي ضد قوات الجيش العربي السوري في ريف إدلب، حيث قتل الخميس الماضي ٣٤ جندياً تركياً جراء قصف جوي على مواقع الإرهابيين في إدلب.

ويرى مراقبون في تصريح أكار إعلان حرب وعدواناً صريحاً على الدولة السورية التي من حق جيشها أن يستهدف كل المواقع التي يحتلها الجيش تركيا الإرهابي في سورية.

في غضون ذلك، أكد المتحدث الصحفي باسم الرئيس الروسي، دميتري بيسكوف أمس للصحفيين في برنامج «موسكو. الكرملين. بوتين» بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية، أن بوتين وأردوغان سيبحثان خلال اللقاء المزمع عقده هذا الأسبوع في موسكو تنفيذ اتفاقيات سوتشي بشأن سورية.

وقال بيسكوف: «من المقرر مقارنة وجهات النظر بشأن اتفاقيات سوتشي»، مضيفاً: من المقرر كذلك تحديد الاتفاقيات التي يتعين على الطرفين تنفيذها.

وفي وقت سابق من يوم أمس، وفي محاولة للضغط على موسكو قال مكتب دائرة الاتصالات في رئاسة النظام التركي: إن اللقاء بين بوتين وأردوغان المرتقب في موسكو في الخامس من الشهر الجاري، لم يتم تأكيده بعد.

وكان بيسكوف قد أعلن، يوم الجمعة الماضي، أنه يجري العمل على تنظيم لقاء يجمع بوتين وأردوغان في موسكو يوم ٥ أو ٦ آذار الجاري.

في غضون ذلك، أجرى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ووزير خارجية النظام التركي تشاويش مولود أوغلو مكالمة هاتفية لبحث التحضير للقاء بين بوتين وأردوغان، بحسب ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن وزارة الخارجية الروسية.

وذكرت الوزارة، أن لافروف وأوغلو أكدا ضرورة «اتخاذ التدابير اللازمة لخلق أجواء تسهم في تعزيز الحوار حول تنفيذ الاتفاقات الداعمة للتسوية السورية، وغيرها من قضايا العلاقات الروسية التركية».

بموازاة ذلك، اقترح الرئيس الإيراني حسن روحاني على أردوغان خلال محادثة هاتفية جرت ليل السبت–الأحد، بحسب وكالة «تسنيم» الإيرانية للأنباء عقد اجتماع ثلاثي يضمن إيران وسورية والنظام التركي حول الوضع في إدلب.

وقال روحاني: نظراً لاتفاقنا على مبادئ كصيانة وحدة أراضي سورية واقتلاع جذور الإرهابيين، والحفاظ على أرواح البشر العزل وتسوية قضية إدلب بسرعة، فمن الممكن إزالة الخلافات في وجهات النظر خلال هذا الاجتماع. مؤكداً استعداد طهران لاستضافة الجولة القادمة لهذا الاجتماع.

ولفت روحاني إلى الأهمية الخاصة للتعاون الثلاثي بين إيران وروسيا والنظام التركي لحل مشكلة سورية في إطار تعزيز عملية «أستانا».

وأول من أمس، تحدث روحاني هاتفياً مع بوتين أيضاً، حيث بحث الزعيمان تطورات الوضع في إدلب، وأكدا ضرورة التنفيذ الشامل لاتفاقات أستانا.

على صعيد آخر وفي إطار التنسيق بينهما على سرقته، نقل موقع «روسيا اليوم» أمس عن أردوغان تأكيده لأعضاء حزبه أنه ناقش قضية النفط السوري مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي سأله عما إذا كان يوجد نفط في القامشلي، فأجابه: «نعم لكن ليس بحجم النفط الموجود في دير الزور، بل القليل من النفط»!

دبابة للاحتلال التركي محترقة في الشمال السوري (عن الإنترنت)